

تفسير الصافي

(155) صحفا منشرة. ا أعلم حيث يجعل رسالته: استيناف للرد عليهم بأن النبوة ليست بالنسب والمال، وإنما هي بفصائل نفسانية يخص ا بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم أنه يصلح لها، وهو أعلم بالمكان الذي فيه يضعها، وقرية رسالاته. سيصيب الذين أجرموا صغار: ذل وحفارة بعد كبرهم. عند ا: يوم القيامة، وقيل: من عند ا. وعذاب شديد بما كانوا يمكرون: القمي: أي يعصون ا في السر. (125) فمن يرد ا أن يهديه: يعرفه الحق ويوفقه للأيمان. يشرح صدره للاسلام: فيتسع له ويفسخ فيه مجاله، وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه، مصفى عما يمنعه وينافيه. في المجمع: قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): عن شرح الصدر وما هو؟ قال: نور يقذفه ا تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح، قالوا: فهل لذلك من إماره يعرف بها؟ فقال: نعم، الأنابه إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والأستعداد للموت قبل نزول الموت. ومن يرد أن يضلّه (1) يجعل صدره ضيقا حرجا: بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الأيمان، وقرية ضيقا بالتخفيف، وحرجا بالكسر أي شديد الضيق. في المعاني: عن الصادق (عليه السلام): في هذه الآية قال: قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج: هو الملتأم الذي لا منفذ له، يسمع به ولا يبصر منه. والعياشي: عنه (عليه السلام): إنه قال لموسى بن أسمر أتدري ما الحرج قال: قلت: لا، فقال بيده وضم أصابعه: كالشيء المصمت (2) الذي لا يدخله فيه شيء، ولا يخرج منه شيء. كأنما يصعد في السماء: يتصعد، وقرية بالتخفيف، ويصاعد بمعنى يتصاعد مبالغة في ضيق _____ (1) لا يجوز ان يكون المراد بالاضلال في الآية الدعاء الى الضلال ولا الامر به ولا إجبار عليه لاجماع الامة على أن ا تعالى لا يأمر بالاضلال ولا يدعوا إليه فيكف يجبر عليه والدعاء إليه أهون من الاجبار عليه وقد ذم ا فرعون والسامري عن إضلالهما عن دين الهدى في قوله وأضل فرعون قومه وما هدى وقوله فاضلهم السامري ولا خلاف في أن أضلالهما اضلال أمر واجبار ودعاء وقد ذمهما ا تعالى عليه مطلقا فكيف بما ذم عليه غيره. (2) المصمت الذي لا جوف له.